

الصليب ووضع مكانه إشارة القسمة (÷)،
والى جانبه كلمة « التقسيم » *
وتتجلى القدرة اللغوية لدى الفنان في
حوارياته الشعرية الشعبية والمواويل
التحريضية ، وأغاني الاطفال المحورة لغاية
التحريض * ورغم التحوير ، فان هذه
الاشعار تظل محتفظة بروحها الشعبية ،
ويظل اللحن الشعبي الخفي يشع من خلال
الكلمات *

في حوارية شعرية يتصاعد فيها
التحريض مع كل مقطع وتتم بين شربل
قسيس والطفل ، يفني الطفل :

قطومة غنت موال

ردت حنه قرادي

وانا ما عندي حصيره

وشربل عنده سجاده

فيرد شربل :

انا عندي سجاده

للصلاة والعباده

ابعد عني يا مسخوط

ويعطيك ياها شحاده

ويرد الطفل :

شحاده مش بالعباده

بالقوة بحصل عمراي

وان جد الجد وراسي احتد

يعمل هالكرش وساده

ويستمر الحوار محرضاً ومعرباً اعداء

الفنان واعداء الشعب *

يستفيد ناجي العلي من مطلع القصيدة
الشعبية الشائعة او من اللحن الشعبي ،
فيمسك باطراف الخيط الذي يصله
بالجمهير التي يتوجه اليها ، ثم يقسود

هذه الجماهير في تظاهرة تحريضية *

هكذا طوع الفنان الفولكلور الشعبي
لخدمة اغراض سياسية فتحوّلت « طاولة
الزهر » في يده الى اداة تحريض ، والعباب
الاطفال الى ادوات اخرى ، ومثلها تحول
« صندوق الدنيا » * * *

شوف اتفرج على عنتر

عنتر من تل الزعتر

جوعان وعميمرمر

وبوقت الشدة لا يقهر

واذا كان الشعر الشعبي اداة اتصال
مضمونة النتائج مع الجماهير ، فماذا يفعل
فنان حرفته اصلا الخطوط لا الكلمات ؟

نستشعر بالعضلة التي تواجه ناجي
العلي في بحثه الدائم عن سبل تجديد
خطوط التواصل بينه وبين جمهوره ، دون
التعالي عن هذا الجمهور او الانصياع
برومانية لمستوى الوعي الشعبي السائد ،
فهو يهدف في النهاية الى الارتقاء بالوعي
السياسي والاجتماعي لجمهوره من خلال
الادوات الفنية التي يمتلكها *

وتجنباً للسقوط في المباشرة وفجاجة
التحريض ، يلجأ ناجي الى الرمز الياحائي
المبسط الذي لا ينأى عن ثقافة الجمهور ،
متجنباً في ذلك التسطيح والتعقيد معا *
فالصليب ، والعلم ، والحذاء ، وملابس
الفدائي المرقطة ، وبئر النفط ، والنهر ،
هي مثال للرموز المستخدمة بوفرة لديه ،
وتكرار استخدامها في رسومات متعددة
يساعد المطلع العادي على فهم دلالاتها
ضمن السياق الذي تجيء فيه *

ففي استخدامه للرمز ، لا يقطع ناجي
صلته بالحس الشعبي العام ، وبرز مثال
على ذلك عندما نراه يرمز لـ « فوردي »
بسيارة * فكلمة « فوردي » قبل ان تعني لنا
اسماً للرئيس الاميركي ، كانت تعني نوعاً